



كلية التربية



جامعة سوهاج

مجلة شباب الباحثين

مقومات الأم المربية في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية المعاصرة.

إعداد

أ. نورة مسفر عبدالله القحطاني

باحثة ماجستير قسم أصول تربوية اسلامية - كلية التربية بجامعة الملك خالد
المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: ١٢ أكتوبر ٢٠٢٠ - تاريخ القبول: ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠

DOI :10.21608/JYSE.2021. 149417

ملخص

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن: مقومات الأم المربية وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، والتعريف بأبرز الأمهات المربيات في ضوء القرآن الكريم، ولتحقيق هذه الأهداف، استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي و الاستقرائي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، أهمها: ضرورة صلاح الأم المربية، باعتبارها ناقل للقيم والأخلاق والمبادئ، وضرورة الرجوع إلى كتاب الله تعالى، في حل مشكلاتنا الاجتماعية والمعاصرة، وأهمية وضع الأهداف التربوية الشاملة لصلاح الأبناء الأولاد في الدنيا والآخرة، وضرورة توعية الأم بأثرها، ودورها التربوي المهم في حياة أولادها، وأنها القدوة الأولى لهم.

الكلمات المفتاحية: مقومات، الأم المربية، القرآن الكريم.

Abstract of the Study

This study aimed at revealing: the qualities of an educating mother and their implications in contemporary reality, and identifying the most prominent educating mothers in the light of the Holy Quran. In order to achieve these aims, the study used the deductive and the inductive approaches. The study concluded several results, the most important of which were the following: The necessity of an educating mother's goodness, as she is considered a transmitter of values, manners, and principles, the necessity of consulting the Book of Allah in solving our contemporary, social problems, setting comprehensive educational aims for the goodness of sons in life and the hereafter, in addition to raising the awareness of the mother of her effect and significant educational role in the life of her sons, and the fact that she is the highest model for them.

مقدمة:

الحمد لله واهب النعم، عظيم المن، ذي الطول لا إله إلا هو، خلق الإنسان، وعلمه البيان، وسخر له ما في الكون، وأحاطه بلطفه، وأعطاه بفضل جوده وكرمه ما استقامت به الحياة، ثم الصلاة والسلام على خاتم رسل الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم ؛ وبعد :

فالقرآن الكريم كلام الله المنزل، ومعجزته الخالدة، وحجته على خلقه، وإن من أسمى معاني لطف الله بالإنسان أن أنزل له كلامه -سبحانه- الذي فيه هدايته، وسبل نجاته، وحل مشكلاته جميعها، فحري أن نعطي الاهتمام الأكبر لهذا الكتاب الكريم، ونمعن فيه النظر، فإننا بلا شك سننهل من هدايته ما يغينا، ويهدينا سواء السبيل، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء، آية ٩).

"يخبر -تعالى- عن شرف القرآن وجلالته وأنه {يُهدي للتي هي أقوم} أي: أعدل وأعلى من العقائد والأعمال والأخلاق، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم، وأهداهم في جميع أمورهم. {ويبشر المؤمنين الذين عملوا الصالحات} من الواجبات والسنن، {أن لهم أجرا كبيرا}، أعده الله لهم في دار كرامته، لا يعلم وصفه إلا هو" (السعدي، ١٤٢٠هـ ، ص ٤٥٤). لذا فإن التربية الإسلامية تستمد أصولها وأسسها، وتشريعاتها من مصدرين رئيسين: هما القرآن الكريم والسنة النبوية.

مشكلة الدراسة:

للأسرة في المجتمعات الإسلامية أهمية بالغة في تربية الأجيال تربية إسلامية صالحة قائمة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهي رباط يحقق الاستقرار والأنس والسكينة لأفراد هذا المجتمع الإسلامي. ويتعين هنا دور الوالدين في تربية الأولاد- وخصوصا المرأة، إذ إن دورها الأساسي هو تربية الأسرة، قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب، آية ٣٣) وهذا تشريف للمرأة، وتكريم لها.

ولقد عني القرآن الكريم بالمرأة عناية فائقة، فأكرمها وأعلى من شأنها، وفرض لها حقوقا وواجبات، ومن تكريم الله -عز وجل- للمرأة أن قرر لها ما يكفل راحتها، وينبه على

رفعة منزلتها، ثم جعل للرجل حق رعايتها، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة، آية ٢٢٨).

قال السعدي: "أي للنساء على بعولتهن من الحقوق والولائم، مثل الذي عليهن لأزواجهن من الحقوق اللازمة والمستحبة، ومرجع الحقوق بين الزوجين إلى المعروف، وهو العادة الجارية في ذلك البلد، وذلك الزمان من مثلها لمثله، ويختلف ذلك باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال والأشخاص والعوائد" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ١٠١).

ومن ثم فإن الأم هي لبنة هذا المجتمع، وصلاح الأم صلاح للمجتمع بأكمله، وقد حث الله -تعالى- الآباء عامة على حسن تربية أبنائهم، وأهليهم تربية إيمانية صالحة، ابتداء من اختيار الزوجة الصالحة التي هي أم مستقبلية للأجيال قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَكْحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُوْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلَا تَكْحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُوْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة، آية ٢٢١).

ومن الشواهد المعاصرة أن غزو المدنية والحضارة والتقنية أقصت دور الأم الحقيقي في التربية حتى صار مفهوم الأمومة عند بعضهم مقتصرًا على مهمتها في الإنجاب، وأداء الواجبات اليومية فقط، وأثرت إلى أبعد من ذلك! من خلال برمجة الفكر التي أدت إلى إسقاط بعض الحقوق الواجبة عليها! والشعور بالنظرة الدونية لربة المنزل، وتدخل الخادومات في عملية التربية بشكل أصبح -للأسف- ظاهرة ظهرت بعض مآسيها؛ لذلك ترى الباحثة أن المشكلة تكمن في غياب دور الأمومة الحقيقية عن فكر كثير من الأمهات، وأنهن بحاجة إلى توضيح الطريقة المثلى للنهوض بالأجيال القادمة في ضوء المنهج القرآني.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي :

مامقومات الأم المربية في ضوء القرآن الكريم؟ وماتطبيقاتها التربوية المعاصرة؟
ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

(١) من أبرز الأمهات المربيات التي ورد ذكرهن في القرآن الكريم؟

(٢) ما مقومات الأم المربية، والمستنبطة من القرآن الكريم؟

٣) ما التطبيقات التربوية المعاصرة لمقومات الأم المربية، والمستنبطة من القرآن الكريم ؟
أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن:

- ١) التعريف بأبرز الأمهات المربيات في القرآن الكريم.
- ٢) استنباط مقومات الأم المربية في ضوء القرآن الكريم.
- ٣) إيضاح التطبيقات التربوية لمقومات الأم المربية المستنبطة من القرآن الكريم في الواقع المعاصر

أهمية الدراسة:

تبدو أهمية الدراسة في جانبين، هما:

١) الأهمية النظرية: وتبدو في:

- أن دور الأم الأكبر يظهر في المرحلة الأولى للأبناء، "وقد أجمع التربويون منذ أمد بعيد على أن السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل لديها التأثير الأكبر في تكوينه، فكل ما يعيشه الطفل في هذه المرحلة ستؤثر فيه لبقية عمره" (آرنولد، د.ت.)، ولتدخل الأم الكبير في هذه المرحلة صار من الواجب الاهتمام بها، وأن نوضح لها الطرائق التي تؤهلها للقيام بالتربية الصحيحة، وفق ما ذكره الله -تعالى- في كتابه الكريم.

٢) الأهمية التطبيقية: وتبدو في:

- أن الموضوع يقوم على استنباط مقومات الأم المربية من خلال الرجوع إلى كتاب الله تعالى الذي نحن بحاجة ماسة للرجوع إليه في حل مشكلاتنا المعاصرة، واستنباط هداياته، وهذا يعدّ جانباً تأصيلياً مهماً، فالحاجة إليه ملحة.

حدود الدراسة:

- حدود موضوعية: مقومات الأم المربية في ضوء القرآن الكريم
- حدود زمانية: ١٤٤٠هـ

مصطلحات الدراسة:

- مقومات:
- لغة: تقوم يتقوم، تقوماً، فهو متقوم .تقوم العود:اعتدل وزال عوجه واستوى.(عمر، ٢٠٠٨م، ص ١٨٧٥).
- اصطلاحاً: جمع كلمة مقوم وتعني مايعطي قيمة لأي عمل أو شخص أو مجموعة (العقلة، ٢٠١٦)
- المربية:
- ربيبة مفرد وجمعها ربيبات، وتعني حاضنة تربّي الولد وتعني به.(عمر، ٢٠٠٨م، ص ٨٤٣).
- تطبيقات:
- التطبيق في اللغة: قال الكفوي: " التطبيق :تطبيق الشيء على الشيء جعله مطابقاً له، بحيث يصدق عليه". (الكفوي، ١٤١٩هـ، ص ١٠٥).
- التطبيقات اصطلاحاً: هي عبارة عن "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقاً عملياً، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي. (الفارابي، ١٩٩٤م، ص ٢٧٢).
- وبناءً على ما سبق تعرف الباحثة "مقومات الأم المربية" إجرائياً بأنها :الشروط والسمات والقيم التي يجب توفرها في الأم؛ حتى تقوم بتربية أبنائها وفق ما أمر الله تعالى به في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

من خلال نظر الباحثة إلى الدراسات التي تناولت مقومات الأم المربية المستنبطة من قصص الأمهات المربيات في القرآن الكريم، ظهرت دراسات تناولت مواضيع مشابهة لموضوع الدراسة، ستقتصر الباحثة على عرض بعض تلك الدراسات، مراعية في ذلك ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث:

هدفت دراسة بدر (٢٠١٣) إلى التعرف على مفهوم التربية ودلالاتها، والتعرف على الأساسيات التربوية التي ينبغي أن تقوم بها الأم، وإعداد مقترح لتكوين الأم المربية وتأهيلها، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات من مصادر مختلفة عن طريق القراءة والاطلاع على المعلومات المتداولة في أدبيات البحوث ومناقشتها، وتحليلها بما يفيد الإجابة عن تساؤلات البحث، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: تنبيه المؤسسات التربوية النظامية وخاصة الجامعات بضرورة إقرار المقررات الدراسية التي تفيد الطالبات في مجال إعداد الأم المربية إعداداً، يمكنها من التعامل الإيجابي مع تربية الجيل الجديد، ويفيد الأمهات عموماً في التعرف على الأساليب التربوية الخاطئة وانعكاساتها السلبية على تكوين أساسيات الشخصية في الأبناء، والتعرف على الأساليب التربوية الإيجابية التي ينبغي للأمهات التعامل معها من أجل تأسيس المقومات المثلى في شخصية الأبناء من بداية الطفولة، ويفيد مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التربوية في المجتمع بضرورة العمل على إنشاء مركز التكوين والتأهيل العائلي لما له من فوائد في إعداد أمهات المستقبل وتأهيلهن وتهيئتهن؛ لممارسة الدور التربوي بنجاح، ويفيد وسائل الإعلام كافة من خلال متابعة برنامج تكوين وتأهيل الأم المربية وتأهيلها، والإسهام الفعال في هذا المشروع عن طريق برامج التوعية والتثقيف العائلي، والعمل على علاج السلبيات التربوية المنتشرة في الوسط الاجتماعي.

أما دراسة بوقرن (٢٠٠٩م) فهدفت إلى بيان المقصود من الاستقامة في الإسلام وأهميتها في حياة الأولاد، وبيان مسؤوليات الأسرة المسلمة في تحقيق جوانب الاستقامة لدى الأولاد، وتهدف أيضاً إلى الوقوف على آثار الاستقامة في تحصين الأولاد من الانحرافات المختلفة، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من

النتائج، من أهمها ما يأتي: أن للأسرة المسلمة دور مهم وكبير في تربية الأولاد على الاستقامة، وأن الاستقامة بمفهومها الصحيح أهم شيء في حياة الأولاد، وأن نجاح الأسرة المسلمة في القيام بمسؤوليتها العظيمة والمتمثلة في تربية الأولاد على الاستقامة رهين باستخدامها للأساليب التربوية المناسبة، وأن لاستقامة الأولاد آثارا عظيمة على مستوى الأفراد والأسر، والمجتمعات.

أما دراسة مفرج (٢٠٠٢م) فهدفت إلى الكشف عن القيم التربوية الكامنة في القرآن الحكيم بكون هذه القيم هي القيم التي أرادها الله للناس جميعاً، وأمر بتجسيدها في واقع حياة المؤمنين، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن منظومة من القيم التربوية من كتاب الله تعالى التي استطاع أن يتوصل إليها الباحث.

أما دراسة الراشدان (١٩٩٨م) فهدفت إلى زيادة الاهتمام بإعداد المرأة المسلمة؛ لتكون أماً فاعلة، وذلك من خلال المناهج والبرامج المعدة لذلك، بعيداً عن المناهج الغربية، ولفت انتباه المؤرخين إلى ضرورة رصد كل ما من شأنه أن يسهم في بناء الأمة ونهضتها، ومن ذلك الأجوار التي قامت بها المرأة، خاصة في مجال التربية، وتحفيز الأمهات المسلمات للقيام بذلك الدور الذي قامت به أمهات علمائنا الأجلاء من القدامى والمحدثين، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها ما يأتي: تُعدّ الأم محور التربية الأسرية، والعنصر الأكثر فعالية وأثراً في مرحلة الطفولة، ومن هنا كانت مسألة اختيار الزوجة من أكثر المسائل أهمية في بناء الحياة الأسرية بكون عملية الاختيار تستهدف انتقاء أمّ تنشئ جيلاً، وتعدّ أمة، تسهم الأم في عملية توجيه الاتجاه التربوي وتصويبه للأبناء، وإن تقدموا في السن لتلك الخصوصية التي تتمتع بها الأم من حيث المكانة القلبية لها في نفوس الأبناء، والسلطة الطبيعية التي امتلكتها بحكم موقع الأمومة، ووجود تقصير واضح من المؤرخين والباحثين في إبراز دور أمهات السلف الصالح وإظهار هذا الدور في إعدادهم وتنشئتهم، مع أهمية هذا الدور وما يعكسه من ضرورة العناية بتربية الفتيات وتوعيتهن، وامتازت أمهات العلماء بكونهن محدثات أو فقيهات طلبن العلم وألفن فيه.

تعقيب على الدراسات السابقة :

يتضح من استقراء أدبيات البحث السابقة اتفاق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في عدة نقاط ومن أبرزها :

- الحديث عن إعداد الأم المربية وتأهيلها لأداء دورها التربوي .
 - بيان قصور دور الأم في العصر الحاضر .
 - استنباط القيم التربوية من القرآن الكريم .
 - بيان مكانة المرأة المسلمة .
 - التأكيد على أهمية التنشئة الأسرية .
 - الحديث عن أهمية اختيار الزوجة الصالحة.
 - التأكيد على أهمية الأسرة ودورها في صلاح الأبناء .
- كما يتضح من استقراء أدبيات البحث السابقة اختلاف الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في عدة نقاط ومن أبرزها مايلي:

- تعد هذه الدراسة حسب إطلاع الباحثة القاصر، الأولى من نوعها التي تكلمت عن القيم التربوية المستنبطة من قصص الأمهات المربيات في القرآن الكريم .
- جميع الدراسات السابقة تناولت موضوع الأم وتأهيلها لتكون أماً مربية ، ولكن دون الاعتماد أو الاقتصار على المنهج القرآني .
- تناولت هذه الدراسة نماذج لأمهات مربيات في ضوء المنهج القرآني من خلال : قصة مريم عليها السلام ، وأمها ، وأم موسى عليه السلام لعلاج مشكلة قصور دور الأمومة الصحيحة .
- تناولت هذه الدراسة المقومات التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والخاصة بالأمهات المربيات.

محاور الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، ومن ثم الإجابة عن أسئلتها، ومن خلال استقراء أدبيات البحث ذات الارتباط بموضوع مقومات الأم المربية في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، تعرض الدراسة للمحاور الثلاثة الآتية:

المحور الأول: أبرز الأمهات المربيات في ضوء القرآن الكريم.

المحور الثاني: مقومات الأم المربية في ضوء القرآن الكريم .

المحور الثالث: التطبيقات التربوية للأم المربية في الواقع المعاصر.

المحور الأول: أبرز الأمهات المربيات الوارد ذكرهن في القرآن الكريم.

أ- نبذة تعريفية موجزة عن امرأة عمران في القرآن الكريم:

قال ابن كثير: "أن امرأة عمران هذه أم مريم بنت عمران عليها السلام، وهي حنة بنت فاوخذ، قال محمد بن إسحاق: وكانت امرأة لا تحمل، فرأت يوماً طائراً يزق فرخه، فاشتتهت الولد، فدعت الله -عز وجل- أن يهبها ولداً، فاستجاب الله دعاءها، فواقعها زوجها، فحملت منه، فلما تحققت الحمل نذرته أن يكون (محرراً) أي: خالصاً مفرغاً للعبادة، ولخدمة بيت المقدس" (ابن كثير، ١٤١٩هـ، ص ٢٨) .

ب- نبذة تعريفية موجزة عن مريم عليها السلام في القرآن الكريم:

هي مريم ابنة عمران عليها السلام، وقد امتدحها الله -عز وجل- في كتابه بالظهر والعفة، وهي المرأة الوحيدة التي ذكر اسمها القرآن الكريم، وسميت سورة كاملة باسمها تشريفاً وتكريماً لها، وهي أم نبي الله (عيسى عليه السلام) وهي ممن كمل من النساء، وثبت في الصحيحين أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال: "كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ح ٥٨١٤، ص ٧٥). قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران، آية ٤٢).

"ينوه تعالى بفضيلة مريم وعلو قدرها، وأن الملائكة خاطبتها بذلك فقالت {يا مريم إن الله اصطفاك}، أي اختارك وطهرتك من الآفات والمنقصة {واصطفاك على نساء العالمين} الاصطفاء الأول يرجع للصفات الحميدة والأفعال السديدة، والاصطفاء الثاني يرجع إلى تفضيلها على سائر نساء العالمين" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ١٣٠).

وقد جعلها الله -عز وجل- وابنها آية قال تعالى: {وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ} (الأنبياء، آية ٩١). "حيث حملت به ووضعت من دون مسيس أحد، وحيث تكلم في المهد، وبرأها مما

ظن بها المتهمون، وأخبر عن نفسه في تلك الحالة، وأجرى الله على يديه الخوارق والمعجزات ما هو معلوم، فكانت وابنها آية للعالمين. ، يتحدث بها جيلا بعد جيل، ويعتبر بها المعتبرون" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٥٣٠).

ت- نبذة تعريفية موجزة عن أم موسى عليها السلام:

هي أم نبي الله موسى عليه السلام، ولم يذكر اسمها الصريح في القرآن الكريم، وقد وردت قصة أم موسى -عليه السلام- في سورتين من القرآن الكريم في سورة طه قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) أَنْ اقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ) (طه، آية ٣٨-٤٠).

وفي سورة القصص الآية السابعة يقول الله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا زَادُوهُ إِيَّاكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (القصص، آية ٧).

وفي الآية العاشرة قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة القصص، آية ١٠).

المحور الثاني: مقومات الأم المربية، والمستنبطة من القرآن الكريم:

(١) صلاح النية في الإنجاب:

إن النية الصالحة أساس كل عمل، قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَىٰ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، مج ١، ح ١، ص ٦).

وعلى قدر النية تكون الثمرة، فامرأة عمران نوت أن تجعل ما في بطنها خادماً للمقدس، وكانت تظن أنه ذكر؛ لأن من عاداتهم أنهم يحررون الذكور؛ لخدمة بيت المقدس، ولما رأت أنها وضعت أنثى، لم ترجع فيما نذرت به لله عز وجل، قال -تعالى-: { فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ } (آل عمران، آية ٣٦).

يقول ابن الجوزي: "من تمام اعتذارها ومعناه لا تصلح الأنثى لما يصلح له الذكر، من خدمته المسجد، والإقامة فيه لما يلحق الأنثى من الحيض والنفاس" (الجوزي، ١٤٢٢ هـ، ص. ٦٣٧).

ولكن الله لما علم ما في قلبها من إخلاص النية قال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران، آية ٣٧). "أي استجاب الله دعائها وقبل منها نذرًا وأحسن قبول، وتولى ابنتها بالرعاية فأنبتها نباتًا حسنًا، ويسر الله لها زكريا عليه السلام كافلاً فأسكنها في مكان عبادته، وكان كلما دخل عليها هذا المكان وجد عندها رزقا هنيئاً معداً قال: يا مريم من أين لك هذا قالت: هو رزق من عند الله. إن الله بفضلته يرزق من يشاء من خلقه بغير حساب." (الميسر، ١٤٣٠ هـ، ص ٥٤).

٢) صلاح الأصل يؤثر في صلاح الفرع:

إن صلاح الأم في نفسها وصلاح أهلها ومجتمعها الذي عاشت فيه له دور كبير في صلاح الأولاد، وذلك يكون باكتسابها عددا من المقومات الإيمانية التي تنتقلها إلى أبنائها، قال تعالى: ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ (مريم، آية ٢٨). "أي: لم يكن أبواك إلا صالحين سالمين من الشر، وخصوصا هذا الشر، الذي يشيرون إليه، وقصدهم: فكيف كنت على غير وصفهما؟ وأتيت بما لم يأتيا به؟. وذلك أن الذرية - في الغالب - بعضها من بعض، في الصلاح وضده، فتعجبوا - بحسب ما قام بقلوبهم - كيف وقع منه" (السعدي، ١٤٢٠ هـ، ص ٤٩٢).

٣) حسن اختيار الاسم:

إن من حقوق المولود في الإسلام حسن اختيار الاسم والمسمى به، وتجنبيه الأسماء القبيحة والمذمومة، إذ إن اسم الإنسان يعطي انطباعاً أولياً للإنسان، ويؤثر في شخصيته، فحسنه يحسن وسوؤه يؤثر، وقد غير الرسول -صلى الله عليه وسلم- الأسماء القبيحة بأسماء حسنة، فعن ابن عمر "أَنَّ ابْنَةَ لُغَمَرَ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةُ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيلَةَ" (مسلم، د.ت، ح ٢١٣٩، ص ١٦٨٧). والاسم يبقى ملازماً للإنسان

حتى في الآخرة، وإن كان كذلك، فإنه يجدر بالأم أن تحسن اختيار أسماء أبنائها، وتتحرى الأسماء ذات المعاني النبيلة، قالت امرأة عمران: {وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ} (آل عمران، آية ٣٦). وفي تسمية امرأة عمران لابنتها بـ(مريم) أورد الزمخشري: "لأن مريم في لغتهم العابدة، فأراد بذلك التقرب والطلب إليه أن يعصمها حتى يكون فعلها مطابقاً لاسمها، وأن يصدق فيها ضنها بها" (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ص ٣٥٦).

٤) الصبر

إن الأم المربية هي التي تعتصم بالصبر، وتجعله منهاجاً لها في التربية وتمسك بزمام القوة ولن يخيب الله مسعاها، لذلك لا غنى لكل أم مربية عن الصبر، فهو السلاح الذي تمسكت به امرأة عمران حين رأت ابنتها مريم عليها السلام، وذهبت بها إلى المعبد مع علمها بضعف ابنتها، وأنها ستقوم بمهمة، لا يقوم بها إلا الذكور.

وتمسكت به مريم عندما انتبذت عن أهلها مكاناً قصياً، قال تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ (مريم، آية ٢٢). قال السعدي: "أي لما حملت بعبسى -عليه السلام- خافت من الفضيحة، فتباعدت عن الناس" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٤٩١).

وتمسكت به عندما جاءها المخاض قال تعالى: ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جُذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ (مريم، آية ٢٣). قال السعدي: "فلما قرب ولادها ألجأها المخاض إلى جذع النخلة، فلما ألمها وجع الولادة، ووجع الانفراد عن الطعام والشراب، ووجع قلبها من حالة الناس، وخافت عدم صبرها، تمنّت أنها ماتت قبل هذا الحادث، وكانت نسياً منسياً فلا تذكر" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٤٩١).

٥) الدعاء و الالتجاء إلى الله تعالى:

لا شك أن للدعاء أهمية عظيمة في تربية الأبناء تربية إسلامية، فلا صلاح ولا فلاح إلا بهداية الله عز وجل. فحريّ بالأم الصالحة أن تكثر من دعاء الله -عز وجل- لأبنائها بالصلاح، والهداية، والاستقامة، والثبات على دين الله تعالى، كما فعلت امرأة عمران عليها السلام، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الذَّكَرَ كَأَلْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران، آية ٣٦).

وقد أورد الطبري في تفسير هذه الآية: "قال أبو جعفر: تعني بقولها: "إني أعيذها بك وذريتها" وإني أجعل معاذها ومعاذ ذريتها من الشيطان الرجيم بك. وأصل "المعاذ" الموئل والملجأ والمعقل. فاستجاب الله لها، فأعازها وذريتها من الشيطان الرجيم، فلم يجعل له عليها سبيلاً" (الطبري، ١٤٢٠هـ، ص. ٣٣٦). قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته أمه، إلا مريم وابنها" (مسلم، د.ت، ح ٢٣٦٦، ص ١٨٣٨). وهذه كانت ثمرة دعاء امرأة عمران عليها السلام أن استجاب الله دعاءها وحفظ ذريتها من مس الشيطان ورجسه.

٦) الرضا بما يكتبه الله -تعالى- من (الحمل، والذرية، والأقدار):

إن الأم المربية الصالحة هي التي ترضى بما يكتبه الله لها من الأقدار، ولا يحل لها السخط والضجر مما يكتبه الله لها من الحمل، والذرية وسائر الأقدار حتى ولو لم يوافق ما تريد، فهي تعلم أن اختيار الله خير مما تختار هي لنفسها، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "عَجَبًا لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" (مسلم، د.ت، ح ٢٩٩٩، ص ٢٢٩٥).

وفي امرأة عمران خير قدوة، فقد تمت الولد، ولكن الله أراد لها غير ذلك، ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران، آية ٣٦). وأيضاً رضا مريم -عليها السلام- بقدر الله لها بالحمل من غير زوج، مع عظم ذلك في نفسها، قال تعالى: وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (مريم، آية ٢١) ، قال الطبري: "أي أن الله قد عزم على ذلك، فليس منه بد" (الطبري، ١٤٢٠هـ، ص. ١٦٥).

٧) تحديد الأهداف التربوية

إن نجاح العملية التربوية يكون على قدر الهدف الذي رسمت له، وعلى قدر الأهداف تسمو التربية؛ لذا فإن الأم المربية الصالحة هي التي ترسم أهدافاً تربوية سامية، تربي أبنائها على أثرها، اقتداءً بأهمات الأنبياء.

فامرأة عمران حددت الهدف من إنجابها للذرية، ونذرت ما في بطنها لخدمة بيت المقدس، وسمت ابنتها (مريم) بمعنى الهدف الذي رسمته لها، ثم عملت بمقتضى ذلك الهدف، فمن الواجب على كل أم أن ترسم أهدافها التربوية، وتسمو بها، لما يرضي الله عز وجل، ولما فيه هداية للذرية، وصلاح لهم في أمر دينهم ودنياهم.

٨) الرعاية الجسدية (الرضاعة):

الرضاعة، رابط يربط بين الأم وابنها، وليس رابطاً غذائياً فحسب، بل هو رابط وجداني وعاطفي، والرضاعة حق من حقوق المولود، يقول الله -تعالى- لأم موسى عليه السلام: ﴿أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص، آية ٧)، وهنا أمر صريح من الله -تعالى- سبحانه وتعالى - لأم موسى بالرضاعة، وهذا دليل على أهميتها، فهي تقوي بدن الطفل، يقول ابن عاشور: "وإنما أمرها الله بإرضاعه؛ لتقوى بنيته بلبان أمه، فإنه أسعد بالطفل في أول عمره من لبان غيرها، وليكون من الرضاعة الأخيرة قبل إلقائه في اليم، قوت يشد بنيته، فيما بين قذفه باليم، وبين التقاط آل فرعون إياه" (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ص ٧٣).

وقد عرف موسى -عليه السلام- بقوته كما ورد في آيات عدة، وذكر الدكتور راتب النابلسي لطيفة جميلة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتَمْ فَاسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾ (الطلاق، آية ٦) قائلاً: "ألم يكن الله يعلم أنه سيكون هناك حليباً مجففاً للأطفال وقوارير خاصة؟ ما هذه الآيات ما دام العالم كله يرضع صناعياً؟ فلم هذه الأحكام؟ هنا الاستنباط الخطير لا يجوز أن يرضع الطفل إلا من ثدي أمه أو امرأة أخرى؛ لأن البون شاسع جداً بين حليب الأم أو مرضعة بين القوارير، فحليب البقر فيه مواد بروتينية خمسة أمثال ما يحتمل جهاز الطفل الهضمي، لذلك هناك آفات قلبية ووعائية، تنشأ مع هذا الطفل حينما يكبر بسبب الإرضاع الصناعي، فالله عز وجل يعلم السر وأخفى وما سيكون". (النابلسي، د.ت.).

٩) ضبط الانفعالات:

إن الأم أحوج ما تحتاج إليه في العملية التربوية أن يكون لديها القدرة الكافية لضبط انفعالاتها، وخصوصاً العاطفية، وأن تتحلّى بالصبر والحكمة والروية في جميع الأمور، وتحقق ما وصى الله به أم موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا

رَأَوْهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص، آية ٧)، فنهاها الله - عز وجل - عن الخوف والحزن يقول ابن عاشور في معنى هذه الآية: "الخوف: توقع أمر مكروه، والحزن: حالة نفسية تنشأ من حادث مكروه للنفس: كفوات أمر محبوب، أو فقد حبيب، أو بعده، أو نحو ذلك". (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ص ٧٥).

فالله - عز وجل - لم ينه أم موسى عن الحزن على ما كان فحسب، بل نهاها أيضاً عن الخوف من توقع أمر مكروه، فالحزن على الماضي، والخوف من المستقبل، والندم على ما فات، لا يليق ولا يصلح للأم المربية، ومما يعين الأم على ضبط انفعالاتها التحلي بالصبر، وحسن الظن بالله عز وجل، واستشعار مسؤوليتها التربوية وأنها قدوة لأبنائها.

ونهى مريم - عليها السلام - عن الحزن في قوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (مريم، آية ٢٤)، يقول السعدي في تفسير هذه الآية: "أي نهرا تشربين منه". (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٤٩١).

ففي نهى الله - عز وجل - عن الحزن إخباراً أنه لا حزن ولا خوف ولا جزع بمعية الله عز وجل.

١٠) تربية الأبناء على تحمل المسؤولية، وتكليفهم بالمهام الكبيرة:

لا شك أن الأم عندما تربي أبنائها على تحمل المسؤولية وتكليفهم بأداء المهام، كبيرة كانت أو صغيرة، فإن ذلك ينمي لدى الأبناء الشعور بالثقة، والقدرة على التعلم والاستفادة من التجارب، وتدارك الأخطاء.

فأم موسى - عليه السلام - كلفت أخته بمهمة كبيرة وهي البحث عنه واتباع اثره عندما قالت لها:

(قصيه) "أي قصي الأثر عن أخيك، وابحثي عنه من غير أن يحس بك أحد أو يشعروا بمقصديك" (السعدي، ١٤٢٠، ص ٦١٢).

مع أن أم موسى تعلم أن أدنى خطأ يصدر من ابنتها في هذه المهمة كفيل بأن يلقي بحياتها وحياة أخيها إلى الهلاك!! مع ذلك كانت أخت موسى - عليه السلام - على قدر من المسؤولية، وكانت شديدة الحذر، وأشارت إليهم بطريق الاستفهام -إبعاداً للمظنة عن

نفسها - فقالت: { هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ } (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ص. ٨٤).

وأم مريم -عليها السلام- جعلت ابنتها تخدم المسجد، مع انعدام من يقوم بمثل هذه المهمة من الإناث، وقد قامت مريم عليها السلام بهذه المهمة على أكمل وجه، واستحقت أن يمتدحها الله -عز وجل- في كتابه. قال تعالى: ﴿مَرْيَمُ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُ الْإِسْلَامِ وَهُدًى وَرَحْمَةً مِنْ رَبِّهَا إِنَّهَا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ افْتَرَيْنَا لَهُمْ آيَٰتٍ فَادَّعَوْنَهَا كَذِبًا﴾ (التحریم، آية ١٢).

وإن الأم المربية هي التي تعد أبناءها اليوم؛ لتحمل المسؤوليات والمهام الكبيرة حتى الوصول إلى الغايات العظيمة، وأهم تلك الغايات هي عبادة الله عز وجل.

(١١) معرفة الأعداء والتحذير منهم:

إن تحديد العدو ومعرفته عامل مهم؛ للوقاية منه واجتنابه، يقول الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (فاطر، آية ٦)، "أي لتكن منكم عداوته على بال، ولا تهملوا محاربته في كل وقت فإنه يراكم وأنتم لا ترونه، وهو دائماً لكم بالمرصاد" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص. ٦٨٤).

فهنا يخبرنا الله -عز وجل- عن أكبر عدو للبشرية ويحذرنا منه، وقد فطنت لذلك امرأة عمران حينما دعت الله -عز وجل- أن ينجيها وذريتها من الشيطان الرجيم فاستجاب الله لها وحفظ ذريتها منه.

وقد صرح الله -عز وجل- لأم موسى بعداوة فرعون في قوله: (يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ)، (طه، آية ٣٩) "أي فرعون هو العدو، كان لله ولموسى" (الطبري، ١٤٢٠هـ، ص. ٣٠٢). ومما سبق فإنه يتعين على الأم تبصير الأبناء بأعدائهم، وأعداء دينهم وعقيدتهم، والتحذير منهم كما صرح الله -عز وجل- بعداوة الشيطان للإنسان.

(١٢) العناية الشديدة ومتابعة الأبناء:

إذا سلمنا أن الأم هي المؤثر الأول في حياة الأبناء، فهنا تتضاعف مسؤولية الأم، وتتعين عليها العناية الشديدة ومتابعة الأبناء باستمرار وملاحظة ما يطرأ عليهم من تغيرات في جميع المراحل العمرية، فإن اكتشاف الأخطاء مبكراً يساعد في سرعة علاجها، واستئصال كل ما يمكن أن يؤثر فيه.

كما أن القرب الدائم بين الأم وأبنائها، والمتابعة المستمرة يساعد على الحوار الإيجابي، ويسهم في غرس العديد من القيم والاتجاهات السلوكية والمحافظة عليها. ونستدل على ذلك من فعل أم موسى عندما قالت لأختها: قصيه، أي: تتبعي أثره. فمتابعة الابن من واجب الأم تجاهه.

(١٣) عدم ذكر ما يسيء للأبناء وكتمان ذلك:

إن الأم تحب أن يذكر أبنائها بالذكر الحسن دائماً، وأن يعرفهم الناس بحسن الأخلاق، والسمعة الحسنة، وتتحمل الأم جزءاً من هذا، فإن الواجب على الأم عدم ذكر ما يسيء إلى الأبناء، أو يضرهم.

فكتمان ما يسيء إلى الأبناء أفضل من التكلم فيه بحجة نفاد صبرها، أو خوفها عليه، فإن ذلك يضره أكثر مما ينفعه، وقد قال الله عن أم موسى -عليه السلام- : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (القصص، آية ١٠). فلو أن أم موسى كشفت لهم أمرها، وأخبرتهم أن موسى ابنها لأضرت به ولذبحة آل فرعون. فينبغي لك أيتها الأم المربية الصبر الجميل على أبنائك، والذكر الحسن، وألا تظهر من أمر ولدك إلا ما ينفعه، ويجعله ذا أثر طيب وسمعة حسنة.

(١٤) التربية على ما يحبه الله ويرضاه:

إن أساس التربية أن تكون هذه التربية موافقة لما يحبه الله ويرضاه، فإن كانت خلاف ذلك فلا فائدة مرجوة من هذا الابن.

وإن الأم الصالحة تسعى لتربية أبنائها تربية إسلامية، يحبها الله عز وجل؛ لتحقيق ثمرة ذلك في الحياة الدنيا المتمثلة بالبر والإحسان والصلاح، وفي الآخرة بالفلاح ونيل على الدرجات والفوز بجنت النعيم.

إن التربية على طاعة الله تحقق للابن الارتقاء إلى أعلى درجات السعادة، ونيل محبة الناس، ورضا الله عز وجل، وتسهم في تعزيز الرقابة الذاتية للابن، فيجنبه السير في طريق الرذيلة، ويدفعه إلى السعي في طريق الخير والفضيلة، ولن يخيب الله رجاء أم أنوت تربيتها خالصةً لوجهه الكريم، وعملت على تربية أبنائها وفقاً لما يحبه الله ويرضاه، فإنه مهما مال

بهم الطريق، وزلت بهم الأقدام إلا أنهم لا محالة سيعودون إلى ذلك الأساس السالح والتربية الحسنة.

فهذه امرأة عمران أم مريم عليها السلام، جعلت ابنتها عابدة في بيت المقدس، ونذرتها لله، وعلى ما يحب الله تعالى، وأم موسى قال الله في ابنها: (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) (طه، آية ٣٩). قال المفسرون: "معناه ولتغذى وترى على محبتي وإرادتي" (الطبري، ١٤٢٢هـ، ص ٣٠٤).

فالتربية على هذا الأساس لا بد من أن تكون من أولى أولويات الأم في العملية التربوية، وتحرص على تعزيز كل ما يحبه الله -تعالى- ويرضاه من الأقوال والأفعال ومحاسن الخلق، في نفوس الأبناء، فيكون منهاجاً لهم في حياتهم، وفي سائر أعمالهم ومعاملاتهم.

(١٥) كثرة العبادة والقنوت:

إن الأم المربية إذا استشعرت الغاية التي خلقها الله من أجلها، وتتمثل في قوله -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات، آية ٥٦).

علمت أن العبادة هي غاية الله -تعالى- من خلقه، وأن الدنيا ما هي إلا دار ممر، والآخرة هي الباقية، وعلمت أنها قدوة لأبنائها في عبادتها لله سبحانه وتعالى، فيجعلها شديدة الحرص على عبادة الله عز وجل، فلا يمنعها من عبادة الله -تعالى- أي مانع، حتى لو كانوا أبنائها، فقد سمى الله ذلك فتنة في قوله -تعالى-: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال، آية ٢٨).

ولتجعل قدوتها في ذلك مريم عليها السلام، فقد وصفها الله -تعالى- بكثرة العبادة؛ تشريعاً لها قال -تعالى-: ﴿مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُ الْعَمَلِ الْإِسْلَامِ وَهُدًى وَبُخْشٍ خُشُوعٍ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (التحريم، آية ١٢). " أي المطيعين لله، المداومين على طاعته، بخشية وخشوع، وهذا وصف لها بكمال العمل " (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٨٧٤).

(١٦) العفة:

إن العفة رمز للمرأة المسلمة، وإن عفة الأم والمبالغة في حشمتها دليل على زيادة الإيمان، وصدق الامتثال لأوامر الله عز وجل، وإن العفة هي أهم صفة للأم، لتأهيلها؛ لتكون

أماً صالحة، وقدوة حسنة لأبنائها في عفتها وظهرها، فينشأ جيل صالح، يحترم عفة المرأة وحشمتها، والمرأة العفيفة تترفع عن أماكن الشبهات وعن مخالطة الرجال، ومجادلة السفهاء، وتحافظ على حجابها المحتشم الذي هو رمز لعفتها وحشمتها، والعفاف أول صفة وصفها الله لمريم عليها السلام في قوله -تعالى-: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَانِنِينَ﴾ (التحریم، آية ١٢)، ولأن صلاح المرأة صلاح للمجتمع كانت العفة أهم أسباب صلاح الأم المربية.

(١٧) عدم مجادلة السفهاء:

إن الأم المؤمنة التي وضعت أهدافها التربوية، وعلمت ما ينبغي أن تربي عليه أبنائها تربية إسلامية، وانشغلت بعبادة الله عز وجل، فإنها لا تلتفت لمجادلة السفهاء والمحبتين الخالين من الأهداف، فهي تدرك أن التربية قبل أن تكون ممارسة هي علم يهدي إليه الله من يشاء.

وهذا ما أوصى الله -سبحانه وتعالى- به لمريم عليها السلام، بأن تسكت عندما يتكلم السفهاء في عرضها في قوله -تعالى-: ﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ النَّبَشِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (مريم، آية ٢٦). يقول السعدي في تفسير هذه الآية: "أي لا تخاطبهم بكلام؛ لتستريح من قولهم وكلامهم" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٤٩٢).

المحور الثالث: التطبيقات التربوية المعاصرة لمقومات الأم المربية، والمستنبطة من القرآن الكريم:

يمكن من خلال ملاحظة الواقع المعاصر مواجهة بعض الأمهات المربيات للكثير من المشكلات، ولن يتمكن أحد من حل هذه المشكلات أو الاستفادة مما قدمته الدراسة من مقومات تساعد الأم المربية على القيام بأدوارها إلا بتشخيص هذا الواقع المعاصر أولاً، ثم بتقديم الدواء المناسب للداء. لذا ستعرض الباحثة فيما يلي لكل من العوامل المؤثرة على قيام الأم بأدوارها في الأسرة، ثم تختتم بالآليات المقترحة لتفعيل قيام الأم بأدوارها في الأسرة في ضوء ما استنبطته من مقومات الأم المربية من القرآن الكريم.

أولاً: العوامل التي تعيق قيام الأم بأدوارها المأمولة في الأسرة:

أ- الأمية التربوية (الجهل):

إن من أسباب قصور دور الأمومة في الواقع المعاصر هو الجهل، إذ تجهل الأم ما هو مطلوب منها حقيقة، وتجهل حق أبنائها عليها.

وقد تشكلت فكرة لدى بعض الأمهات أنها بمجرد الحمل، وتحمل مشاق الولادة فإنها قد قامت بكل ما يجب عليها تجاه أبنائها، وأصبح لديها الحق في أن يقوم أبنائها بكامل حقوقها، ولو سألناها ما حق أبنائك عليك لسكتت برهة، متعجبةً من هذا السؤال؛ لأنها ترى أنها قد أدت حقهم كاملاً، بمجرد الحمل والولادة، وأغفلت حقهم في التربية الصحيحة التي هي من واجباتها اتجاه أبنائها، ومن حقوق أبنائها عليها، وبعض الأمهات يرين أن لهن كامل الحق في التصرف في أبنائهن، حتى لو تعدى ذلك إلى الظلم والتقصير في الحقوق، وتظن أنها لن تحاسب على ما أخطأت فيه اتجاه أبنائها، وترى أن حقوق أبنائها انتهت بمهمة الإنجاب فقط، ثم تسلم مهمة التربية إلى العاملات المنزليات، فتراه مع الخادمة أكثر مما تراه مع أمه! ولا شك أن كل ذلك يعود إلى الجهل، فتجهل الأم ما يجب أن تقوم به، وتجهل ما تختص به دون غيرها.

وأيضاً من مظاهر الجهل حرمان الطفل من الرضاع بدافع الملل، أو لتحافظ على مظهرها الخارجي، أو ظناً منها أن ذلك أنفع له! وغير ذلك، ومرد تلك التصرفات الخاطئة يعود إلى جهل الأم بدورها الحقيقي، نعم الأم لديها عاطفة قوية، تجعل نسبة تعمد الإضرار بأولادها ضعيفة، ولكن لا بد للأم من التعلم، وأن تدرك حقوق أبنائها التربوية كاملة، وتستعين بالصبر على أدائها خالصة، لتنال ثمرة تلك التربية في الدنيا والآخرة، ولن يخيب الله مسعاها.

ب- ضعف الوازع الديني:

إن ضعف الوازع الديني يعد من أهم أسباب قصور دور الأم المربية في واقعنا المعاصر. فالأم أعظم قدوة لأبنائها، وضعف الوازع الديني لدى الأم ينعكس بشكل كبير على أبنائها، فلا شك أن ممارسات الأم الخاطئة ستؤثر إلى الأبناء، فمثلاً الأم المقصرة في صلاتها، كيف سيكون حال أبنائها مع الصلاة؟ لذا فإن ضعف الوازع الديني حتماً له تأثير سلبي على الأبناء، فيؤدي إلى غياب الرقابة الذاتية، ومخالطة أصحاب السوء، وسهولة

ممارسة الرذيلة لغياب الرادع الديني، إمكان الانجراف وراء أصحاب المذاهب والأفكار الهدامة؛ سهولة تأثيرهم في الابن ذي الوزع الديني الضعيف.

فعلى الأم المربية أن تترك أنها قدوة، وتعمل على تقوية علاقتها بربها أولاً، وتربي أبنائها على ما يحب الله ويرضى، وتزرع في نفوس أبنائها مراقبة الله عز وجل، وتربيتهم تربية إسلامية قائمة على العقيدة السليمة.

ت - عدم ترتيب الأولويات:

إن عدم ترتيب الأولويات في حياة الأم بصفة عامة، وهذا الأمر أحد الأخطاء الكبيرة، التي أدت إلى ضعف دور الأم التربوي؛ لأنها بذلك لا تعلم ما المهم، وما الأهم، إذ قد يؤدي إلى الاضرار بمصلحة الأبناء، ولذلك صور كثيرة منها: الاهتمام بالعاجل وترك الآجل، فمثلاً الأم لا توقظ ابنها للصلاة بحجة أنه مريض، أو تتساهل في حجاب ابنتها رحمةً بها، أو ترى أن العمل خارج المنزل أهم من البقاء مع الأبناء، يرجع هذا كله إلى عدم فهم الأولويات، وماذا يجب عليها أن تقدم، وماذا عليها أن تؤخر؟ فمن الواجب على الأم المربية أن تعيد ترتيبها لتلك الأولويات بعلم وبصيرة؛ لتتدارك الأخطاء، وتنعم بالحياة.

ث - تأثير الإعلام (الغزو الفكري):

"لقد جاء الغزو الفكري نتيجة دراسة دقيقة، وتخطيط منظم التحمت فيه جهود الأعداء وتضافرت في الانقضاض على الإسلام عن طريق المرأة، ضعف القوى الغازية أمام قوة الإسلام جعلها تعتمد إثارة الشبهات حول عقائده وتشريعاته وما يخص قضايا المرأة وذلك للنيل منه. المرأة ليست هي الهدف من الغزو الفكري وإنما جعلت وسيلة للوصول من خلالها إلى إفساد المجتمعات الإسلامية وبالتالي القضاء على الإسلام" (الذيب، ٢٠١١م).

وبذلك فإن استهداف الغزو الفكري للمرأة عن طريق الإعلام وغيره كان له تأثير سلبي كبير على دورها التربوي؛ لكونها ترسم صورة دونية للأم المربية (ربة المنزل)، وكأنها خالية من الإنجاز، وليس لديها ما يستحق الإشادة، وشجعت على تحسين صورة الأم العاملة، وكونت لدى الأم فكرة أن خروجها من المنزل أهم من البقاء مع أبنائها، والقيام بشؤونهم، ويمتد تأثير تلك الوسائل في الأم المربية.

إذ إنّ بعض الأمهات ترى أن كل ما يقال عبر هذه الوسائل صحيح، فتأخذ كل ما فيها دون تفكير أو تمحيص، فيجعلها تكتسب أخطاءً قد تضر من حيث تريد المنفعة، وتلك الوسائل قد أشغلت كثيرا من الأمهات، وأخذت حيزاً كبيراً من أوقاتهم، فأشغلتهم عما يؤمله الأمة منهم، وتعول عليهم.

ج- عدم تحديد الأهداف، وضعف الاهتمامات:

" إن تحديد الأهداف التربوية يعد أمر ضرورياً لتربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة " وإن من اهتمام الإسلام بالأسرة أن وضع لها الأهداف التي تمكنها من ممارسة وظيفتها في ضل المودة والقيم الخلقية والإسلامية ، ولا يمكن تحقيق أهدافها إلا اذا ألتمت بمنهج الإسلام ونظامه" (أبوحميدي، ٢٠١٣).

وإن من أسباب قصور دور الأم في واقعنا المعاصر هو الجهل في معرفة تلك الأهداف التربوية، وصعوبة تحديدها، فيؤدي إلى ضعف العملية التربوية وضعف الاهتمامات، فنجدها اهتمت بمظهر ابنها أكثر من قلبه، واهتمت بمنزلها، ومظهرها، وما يقال عنها أكثر من اهتمامها بنجاح أسرتها، وصلاح أولادها.

يقول أبو حامد الغزالي: "إن من مداخل الشيطان إلى القلب حب التزيين، من الأثاث، والثياب، والدار، فإن الشيطان إذا رأى ذلك غالباً على قلب الإنسان باض فيه وفرخ ، فلا يزال يعوه إلى عمارة الدار ، وتزيين سقوفها، وحيطانها... ويستسخره، فيها طوال عمره فيموت، وهو في سبيل الشيطان واتباع الهوى" (الشامسي، ١٤١٣هـ، ص ٢٦).

كل ذلك بسبب غياب الأهداف السامية، والنفس إن لم تشتغل بالطاعة شغلت بالمعصية، ويترتب على ذلك عدم الصبر، واستعجال النتائج، وأصبح هدف الأم وغاية الصلاح في عينيها هو أن يكون ولدها باراً بها وحدها، ويغيب عنها أنها تؤهله لما هو أعظم وأسمى من ذلك، وتترك أن لأمتها حقاً، وللمسلمين حق ينتظر منه القيام بهما.

ثانياً: التطبيقات المقترحة لقيام الأم بأدوارها في الأسرة في ضوء مقومات الأم المربية المستنبطة من القرآن الكريم :

أ- التعليم:

إن الأم بطبيعتها عاطفية ولا تحتاج إلى مزيد من الشرح في الاهتمام بأولادها، ولكنها تحتاج إلى ضبط تلك العاطفة والسمو بها عن طريق التعليم، فكيف تدرك الأم أهمية دورها

الريادي وتأثيرها التربوي؟ ومتى تبدأ مهمتها في التربية؟ وطريقة وضع الأهداف، بل يتعدى التعليم إلى ما هو أهم من ذلك، فالأم تحتاج إلى زيادة مستوى الإيمان واليقين، والتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يتم إلا عن طريق التعليم، فيجب على الأم المربية أولاً أن تدرك أهمية التربية وأنها أمانة كما قال -صلى الله عليه وسلم-: "أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكَلُّكُمْ مَسْنُوءٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَإِلِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْنُوءٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْنُوءٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ رَوْجِهَا، وَوَلَدُهُ وَهِيَ مَسْنُوءَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْنُوءٌ عَنْهُ، أَلَا فَكَلُّكُمْ رَاعٍ وَكَلُّكُمْ مَسْنُوءٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ح ٧١٣٨، ص ٦٢).

وهي المسؤولة الأولى عن تربية أولادها، فتنحصر على التعلم، وتخصص من وقتها جزءاً؛ للتعقّف في الجانب الإيماني والتربوي، والقراءة في سير الصالحات وطرانقهن في التربية، فكل ذلك يصب في مصلحة الأم أولاً، ثم في مصلحة العملية التربوية، وعلى المهتمين بهذا الجانب إنشاء مراكز تقدم دورات تعليمية، وتنقيفية تزيد من فاعلية دور الأم التربوي. ثالثاً: الارتباط بكتاب الله تعالى:

إن القرآن الكريم نزل هدى للناس؛ ليقم حياتهم ويرببهم، والقرآن "ليس هو كتاباً مشحوناً بالمعلومة فحسب، بل يربك عقدياً وسلوكياً وقيماً واجتماعياً، ويصوغك الصياغة الشرعية المستطابة. تفهم الحياة والكون والنفس، وأسرار الوجود، فهو كتاب تربية وتبصير، ومنهج حياة وتغيير" (الفتحي، د.ت).

فنزول القرآن كان لهداية الناس إلى الطريق المستقيم، وما خاب من اتخذ القرآن منهاجاً له، وضياء يستضاء به في جميع مناحي الحياة، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء، آية ٩). يقول الطبري في تفسير هذه الآية: "إن هذا القرآن الذي أنزلناه على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- يرشد ويسدد من اهتدى به (للتّي هي أقوم)، يقول: للسبيل التي هي أقوم من غيرها من السبيل، وذلك دين الله الذي بعث به أنبياءه وهو الإسلام، يقول جل في ثناؤه: فهذا القرآن يهدي عباد الله المهتدين به إلى قصد السبيل التي ضل عنها سائر أهل الملل التي ضل عنها سائر أهل المكذبين به" (الطبري، ١٤٢٢هـ، ص ٣٩٢).

ويقول السعدي أيضاً في تفسير هذه الآية: "(يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) أي أعدل وأعلى من العقائد والأعمال والأخلاق ، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع أمورهم" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص. ٤٥٤).

فحري بالأم المربية أن تتمسك بكتاب ربها، وتفهم معانيه، وتتمثل أسلوبه، فهي أولى بذلك، فلا يوجد مشكلة إلا ولها نظير في كتاب الله تعالى، والقرآن قد ربّى أفضل الخلق لما امتثلوا ما فيه، وطبقوا ما نزل به، والأمة بحاجة إلى جيل قرآني، ترى فيه أثر القرآن، وهذا يجعل الآمال توجه نحوك أيتها الأم في إخراج جيل، يعيد للأمة أمجادها التي ضاعت بعد التقصير في كتاب الله تعالى الذي به عزة الأمة ونورها وهدايتها.

استنتاجات الدراسة:

- ١) مثلت هذه القصص ثلاث مراحل مهمة من حياة الأم :
 - مرحلة ما قبل الأولاد، وكونها أحد أفراد المجتمع: كما في قصة مريم عليها السلام .
 - مرحلة الحمل والإنجاب، كما في قصة امرأة عمران ، ومريم عليها السلام.
 - مرحلة الرضاع والطفولة، كما في قصة أم موسى عليه السلام.
 - ٢) أن بداية العمل التربوي يكون من بداية صلاح الأم في نفسها، ثم تبدأ البداية الحقيقية في حملها.
 - ٣) ضرورة صلاح الأم المربية، بكونها ناقلة للقيم والأخلاق والمبادئ.
 - ٤) ضرورة الرجوع إلى كتاب الله -تعالى- في حل مشكلتنا الاجتماعية والمعاصرة.
 - ٥) أهمية وضع الأهداف التربوية، الشاملة لصلاح الأولاد في الدنيا والآخرة.
 - ٦) ضرورة توعية الأم بآثرها، ودورها التربوي المهم في حياة أولادها، وأنها القدوة الأولى لهم.
- مقترحات الدراسة:
- على ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، تقترح الباحثة إجراء دراسات مستقبلية عن:

- إجراء دراسات مستقبلية عن مقومات الأم المربية في ضوء السنه النبوية.
- إجراء دراسات مستقبلية عن أهمية دور الأم في إصلاح المجتمع .

المراجع

- القرآن الكريم.

ابن عاشور، محمد الطاهر (م ١٩٨٤). التحرير والتتوير تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية للنشر. ٢

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية. أبوحميدي، علي (٢٠١٣م). أهداف الأسرة. تم استرجاعها بتاريخ ٥ فبراير، ٢٠١٩م من <https://www.alukah.net/sharia/0/54528>.

البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. بيروت: دار طوق النجاة بدر، جمعة محمد علي (٢٠١٣م). تكوين الأم المربية وتأهيلها. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة المرقب، ليبيا.

بوقرن، وهاب (٢٠٠٩م). مسؤولية الأسرة المسلمة في تربية الأولاد على الإستقامة. رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين- الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

التفسير الميسر (ط٢). (٢٠٠٩م). السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (١٤٢٢هـ). زاد الميسر في علم التفسير. بيروت: دار الكتاب العربي. الدويش، محمد (١٤٣٥هـ). حقبة طفلي. الرياض: دار الوطن

الذيب، نجات (٢٠١١م). الغزو الفكري المعاصر أساليبه وآثاره على المرأة المسلمة. تم استرجاعها بتاريخ ٩ فبراير ٢٠١٩م من <http://www.sign-ific->

ance.co.uk/index.php/JIHAR/article/view/528

راشدان، لبنى (١٩٩٤). دور الأم المسلمة في إعداد العلماء. رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة اليرموك، الأردن.

الزمخشري، أبو القاسم محمود. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط٣). بيروت: دار الكتب العربي، ١٤٠٧.

السعدي، عبد الرحمن (١٤٢٠هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشامسي، صالح (١٤١٣هـ). المذهب في إحياء علوم الدين. د.ن.

الطبري، محمد بن جرير (١٤٢٢هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الجيزة: دار هجر للطباعة والنشر.

العقلة، إحسان (٢٠١٦). مامعنى مقومات. تم استرجاعها بتاريخ ٨ إبريل، ٢٠١٩م من <https://www.alukah.net/sharia/0/54528>.

عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
الفارابي، عبد اللطيف؛ وآخرون (١٩٩٤هـ). معجم علوم التربية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح.
الفتحي، حمزة (د.ت). التربية القرآنية. تم استرجاعها بتاريخ ٢٠ فبراير، ٢٠١٩م من [nu500607.qxd](https://www.alukah.net/sharia/0/54528)

الكفوي، أيوب موسى الحسيني (١٤١٩هـ). كتاب الكليات. مؤسسة الرسالة: بيروت.
المختصر في تفسير القرآن (ط٣). (١٤٣٦هـ). د.ن.
المفرج، أحمد حسن؛ والحياري، حسن (٢٠٠٢). القيم التربوية في القرآن الكريم. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة اليرموك، الأردن.

النابلسي، محمد (د.ت). موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية. تم استرجاعها بتاريخ ٤ فبراير، ٢٠١٩م من <http://www.nabulsi.com/web>.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج (د.ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن عدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بيروت: دار احياء التراث العربي.